

أنسنة المدن كأداة لتعزيز المشاركة المجتمعية

أ.م.د. عمار خليل إبراهيم

dr.ammar@iurp.uobaghdad.edu.iq

نور حسن مهدي

noor.hasan2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة مفهوم أنسنة المدن بوصفه أداة أساسية لتعزيز المشاركة المجتمعية وتحسين نوعية الحياة في المناطق الحضرية، مع التركيز على مدينة بسماية في العراق بوصفها نموذجًا عمليًا. تنبع الدراسة من إشكالية رئيسة تتعلق بضعف التفاعل الاجتماعي وغياب الانسجام بين البنية التحتية والأنشطة المجتمعية. وتفترض أن تطبيق مبادئ أنسنة المدن يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي ودعم التنمية المستدامة.

ارتكز البحث على منهجية تحليلية متكاملة شملت مراجعة الأدبيات النظرية، وتحليل البيانات الميدانية، ومقارنة تجارب دولية متنوعة. ركزت الدراسة على تحديات مثل قلة المساحات الخضراء، ضعف استعمال مصادر الطاقة المتجددة، وافتقار التكامل بين أنظمة النقل العام والبنية التحتية. وأسفرت النتائج عن توصيات تتعلق بتطوير المساحات العامة، تعزيز الأنشطة الثقافية، واعتماد حلول بيئية مستدامة.

قدم البحث توصيات عملية تشمل تفعيل مشاركة السكان في اتخاذ القرارات، تعزيز استدامة البنية التحتية، وتحسين التكامل بين مختلف عناصر التخطيط الحضري لتحقيق مدن أكثر إنسانية واستدامة. يقدم البحث إطارًا نظريًا وتطبيقيًا يمكن استعماله لتطوير مشاريع مشابهة في السياقات المحلية والدولية.

الكلمات المفتاحية:

أنسنة المدن، التخطيط الحضري، التنمية المستدامة، المشاركة المجتمعية، مدينة بسماية، جودة الحياة.



Humanizing Cities as a Tool to Enhance Community Participation

Noor Hassan Mahdi

Dr. Ammar Khalil Ibrahim

noor.hasan2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq

dr.ammar@iurp.uobaghdad.edu.iq

Baghdad University / Center of Urban & Regional Planning for Postgraduate Studies

Abstract

This research investigates the concept of humanizing cities as a key approach to fostering community engagement and enhancing the quality of life in urban settings, with Bismayah City in Iraq serving as a case research. The research addresses a core issue: the deficiency in social interaction and the lack of integration between infrastructure and community activities.

It posits that applying the principles of humanizing cities can promote social cohesion and advance sustainable development. The study employed a comprehensive analytical methodology, including a review of theoretical literature, field data analysis, and comparisons with global experiences. It tackled challenges such as the shortage of green spaces, limited reliance on renewable energy sources, and insufficient integration between public transportation and infrastructure. The findings highlighted the importance of developing public spaces, promoting cultural activities, and implementing sustainable environmental solutions. The research provides practical recommendations, including activating public participation in decision-making, enhancing the sustainability of infrastructure, and improving the integration of various urban planning components. It provides a theoretical and practical framework that can be applied to similar projects in local and international contexts.

Keywords :

Humanizing Cities, Urban Planning, Sustainable Development, Community Participation, Bismayah City, Quality of Life



المقدمة

مع التحولات الكبرى التي تواجهها المدن الحديثة بسبب النمو السكاني المتسارع، التوسع العمراني، والتحديات البيئية والاجتماعية، برز مفهوم "أنسنة المدن" كأحد الاستراتيجيات الحضرية المعاصرة. يهدف هذا المفهوم إلى تعزيز الترابط بين الإنسان وبيئته الحضرية من خلال خلق مساحات تلبي احتياجات السكان وتساهم في تحسين جودة حياتهم، بما يشمل تعزيز الشعور بالانتماء وتشجيع التفاعل الاجتماعي.

لقد أظهرت الأدبيات العلمية أن المدن ليست مجرد تجمعات مادية تحتوي على بنايات وشوارع، بل هي كائن حي يعكس ثقافة الشعوب وتاريخها وطموحاتها. ومع ذلك، فإن التخطيط الحضري التقليدي في العديد من المدن، لا سما في الدول العربية، ركّز بشكل كبير على تصميم يخدم المركبات والبنية التحتية دون إعطاء الأولوية لاحتياجات الإنسان الأساسية. أدى ذلك إلى ضعف الانتماء والتفاعل الاجتماعي داخل المجتمعات الحضرية.

إشكالية البحث

تشهد المدن الحديثة تحديات متزايدة في تحقيق "أنسنة المدن"، حيث يتمثل ذلك في غياب البيئات الحضرية التي تعزز التفاعل الاجتماعي وتلبي الاحتياجات الإنسانية والثقافية للسكان. يظهر هذا في ضعف التكامل بين الفراغات العامة، وسائل النقل العام، والمرافق الاجتماعية، مما يؤدي إلى قلة التواصل بين السكان وانخفاض مستوى الأنشطة المجتمعية.

الفرضية:

تعزيز دور المشاركة المجتمعية وتفعيلها يعكس زيادة التفاعل الاجتماعي وتخطيط مدن تلبي احتياجات السكان ويساهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة وتنمية.

أهداف البحث

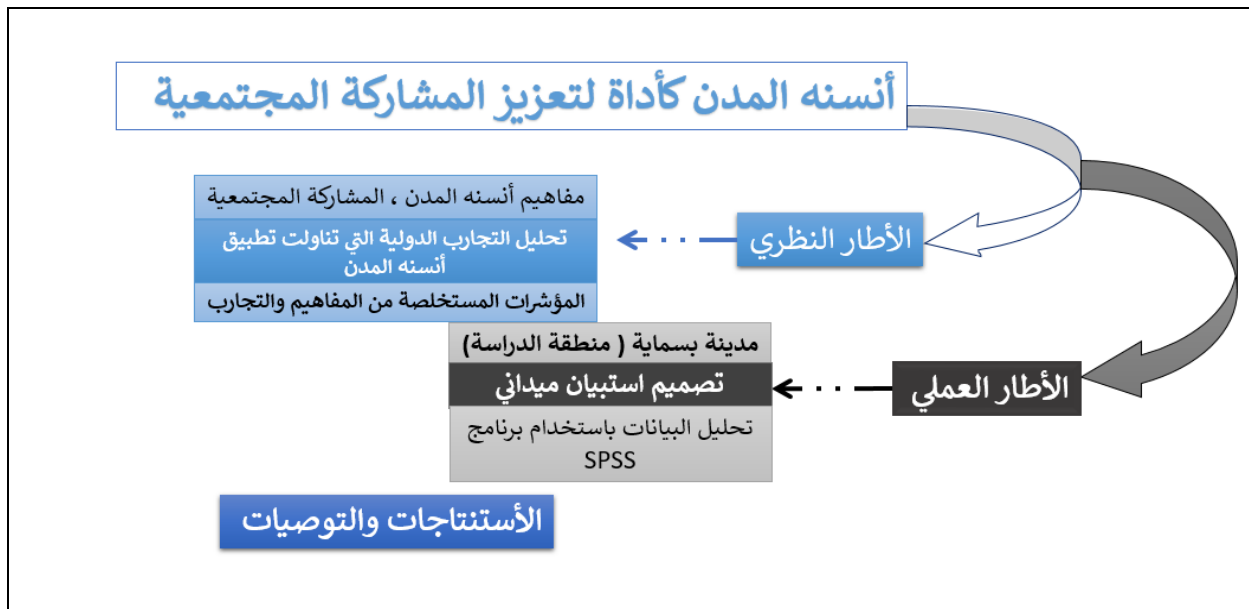
- دراسة وتحليل دور أنسنة المدن في تعزيز المشاركة المجتمعية.
- استكشاف المبادئ التخطيطية التي تدعم تحويل المدن إلى بيئات أكثر إنسانية.
- تقديم توصيات لتحسين استراتيجيات التصميم الحضري.

منهجية البحث

تم استعمال منهجية تحليلية متكاملة تجمع بين الإطار النظري والتطبيق العملي لتحقيق أهداف البحث. تضمنت المنهجية مراجعة الأدبيات النظرية المتعلقة بمفهوم أنسنة المدن والمشاركة المجتمعية، إلى جانب تحليل تجارب دولية ناجحة مثل كوبنهاجن وبورتلاند لاستخلاص مؤشرات قابلة للتطبيق محلياً.

تم اختيار مدينة بسماية كنموذج دراسة لتقييم مدى توافق تصميمها الحضري مع مبادئ أنسنة المدن. جُمعت البيانات من خلال استبيان ميداني موجه للسكان، مصمم وفق مقياس ليكرت الخماسي لقياس مؤشرات مثل التفاعل الاجتماعي وجودة الحياة. وزعت الاستبيانات على عينة عشوائية مكونة من 382 مشاركاً.

بعد جمع البيانات، تم تحليلها باستخدام برنامج SPSS لإجراء الإحصاءات الوصفية والاستنتاجية، مما أتاح فهم العلاقات بين المؤشرات المدروسة. وتمت مقارنة النتائج المستخلصة من بسماية مع تجارب دولية لتحديد أوجه القوة والقصور، مما ساعد في تقديم توصيات عملية لتحسين المدن وفق مبادئ الأنسنة وتعزيز جودة الحياة.



مخطط (1) منهجية البحث – المصدر : الباحثة

الدراسات السابقة

بحثت العديد من الدراسات في مفهوم أنسنة المدن ودوره في تعزيز المشاركة المجتمعية، مسلطة الضوء على أبعاد مختلفة لهذا الموضوع. يمكن تلخيص أبرزها كما يلي:

Jan, 2010 : ركّز كتاب "Cities for People" على أهمية التخطيط العمراني الموجه للإنسان من خلال تعزيز الحيوية والاستدامة والصحة والأمان في المدن. قدم أمثلة تطبيقية لتحويل المدن من الاعتماد على السيارات إلى الاهتمام بحاجات السكان، مما يعزز جودة الحياة. وتناولت دراسة سكليك، 2012: دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة بمدينة غزة، مشددة على ضرورة تفعيل آليات المشاركة لتطوير المناطق الحضرية وتحسين جودة الحياة. في حين تناول بحث صلاح، 2020: مبادئ أنسنة المدن وكيفية تطبيقها على المدن المصرية من خلال تحليل تجارب دولية وإقليمية، مشيرًا إلى أهمية تحقيق التوازن بين الجوانب الاجتماعية والبيئية. بينما ركزت الدراسة هادي، 2021: على تمكين المشي وجعل المدن صديقة للإنسان، عبر إعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والمكان من خلال تصميم بيئات حضرية مستدامة وصحية. اقترحت الدراسة حامد، 2023: إطارًا عامًا لتفعيل دور المشاركة المجتمعية في تخطيط المناطق السكنية وفق مبادئ أنسنة المدن، مع التركيز على التجارب العالمية والعربية ذات الصلة. في حين ربطت الدراسة المعمار، 2023: بين مفهوم أنسنة المدن ومعايير جودة الحياة، مستعرضة نماذج تطبيقية ومؤشرات تم قياسها على أحياء محددة، بهدف خلق بيئات حضرية مستدامة.

خلاصة لدراسة الاختلافات بين الدراسات السابقة ودراسة الباحث : تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تركّز على تطبيق مبادئ أنسنة المدن في مدينة بسماية بالعراق، وهو تطبيق لم يتم التوسع في دراسته بشكل موسع في الأدبيات السابقة. بينما ركّزت الدراسات السابقة على المدن الغربية أو التجارب العامة في المدن الكبرى، تقدّم هذه الدراسة إضافة معرفية من خلال تحليل تحديات خاصة تواجه المدن العراقية مثل الانسجام بين البنية التحتية والأنشطة المجتمعية، وتوفير حلول محلية تراعي خصوصية البيئة الحضرية في العراق. كما تقدم الدراسة توصيات عملية لتحسين المشاركة المجتمعية وتعزيز التفاعل الاجتماعي عبر تخطيط حضري يُركّز على الإنسان ويسهم في تنمية مستدامة.

جدول (1) ملخص الدراسات السابقة

ت	إسم الدراسة	السنة	الوصف
1	Cities for People (Gehl Jan)	2010	ركز على تحويل المدن لتكون موجهة للإنسان عبر تعزيز الحيوية والاستدامة والصحة والأمان. تناول تجارب تطبيقية عالمية.
2	دور المشاركة المجتمعية (سكيك)	2012	سلط الضوء على أهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة وتحسين جودة الحياة في مدينة غزة.
3	أنسنة المدن بين التطبيق والواقع	2020	استعرض مبادئ أنسنة المدن وتطبيقها في مصر مع تحليل تجارب دولية وإقليمية حديثة.
4	أنسنة المدن لتمكين المشي (هادي)	2021	تناولت العلاقة بين الإنسان والمكان عبر تصميم بيئات حضرية مستدامة، مع التركيز على تمكين المشي وركوب الدراجات.
5	الإطار العام لتفعيل المشاركة (سبيويه)	2023	قدمت إطاراً عاماً لتفعيل دور المشاركة المجتمعية في تخطيط المناطق السكنية وفق مبادئ أنسنة المدن.
6	المدينة الإنسانية وجودة الحياة (المعمار)	2023	ربطت بين مفهوم أنسنة المدن ومعايير جودة الحياة، مع تطبيق مؤشرات كمية ووصفية على أحياء محددة.

الإطار النظري

2.1 مفهوم أنسنة المدن

يُشير مصطلح "أنسنة المدن" إلى عملية تحويل المدن إلى بيئات صديقة للإنسان، حيث يتم التركيز على تعزيز جودة الحياة، وتحقيق التفاعل الإنساني مع المدينة بمكوناتها المختلفة. لغويًا، كلمة "أنسنة" مأخوذة من الجذر "إنسان"، وتعني الألفة والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة. وفقًا للأدبيات، تُعرّف "أنسنة المدن" بأنها التخطيط العمراني الذي يضع الإنسان في مركز الاهتمام، مستندًا إلى احتياجاته النفسية والاجتماعية والثقافية (الزمخشري، 1441هـ؛ المحمود، 2022).

يشير مفهوم أنسنة المدن إلى تصميم بيئات حضرية صديقة للإنسان تدعم التفاعل الاجتماعي، من خلال توفير مساحات عامة مريحة وآمنة للمشاة، وتحسين البنية التحتية بما يتلاءم مع احتياجات السكان. (Gehl, 2010).

تعريف المشاركة المجتمعية:

تُعرّف المشاركة المجتمعية بأنها عملية إشراك السكان في مراحل التخطيط واتخاذ القرار المتعلقة بالبيئة العمرانية. يتيح هذا النهج للسكان التعبير عن احتياجاتهم وتطلعاتهم، مما يضمن توافق المشاريع مع الأولويات المحلية (سكيك، 2012، ص.25).

أهمية الأنسنة في تعزيز المشاركة المجتمعية

1. جعل المدن أكثر إنسانية وملائمة لاحتياجات المواطنين
تساهم الأنسنة في جعل المدن أكثر توافقاً مع احتياجات سكانها من خلال تطوير برامج ومبادرات موجهة للمجتمع، مما يساهم في تعزيز الثقة والمشاركة بين المواطنين والسلطات المحلية. (Abbas & Ebraheem, 2024) إن إشراك المجتمع في عمليات التخطيط يساهم في بناء بيئة حضرية تلبي تطلعات السكان وتزيد من شعورهم بالانتماء إلى مدينتهم (Jan Gehl, 2010).

2. أهداف المشاركة المجتمعية في ضوء الأنسنة

- توحيد الجهود: من خلال إشراك المجتمع المدني والقطاع الخاص، يمكن تحسين جودة القرارات وتجاوز معوقات التنفيذ (Putnam, 2000).
- تمكين الفئات المختلفة: السماح بمشاركة جميع الفئات الاجتماعية، مما يعكس قضايا المجتمع الحقيقية في عملية التخطيط (Arnstein, 1969).
- تحقيق الديمقراطية: زيادة مشاركة الفئات المهمشة في عملية اتخاذ القرار (Sen, 1999).
- بناء الثقة: تعزيز الثقة وتقليل المعارضات عن طريق إشراك المواطنين في مخططات التنمية (Habermas, 1984).

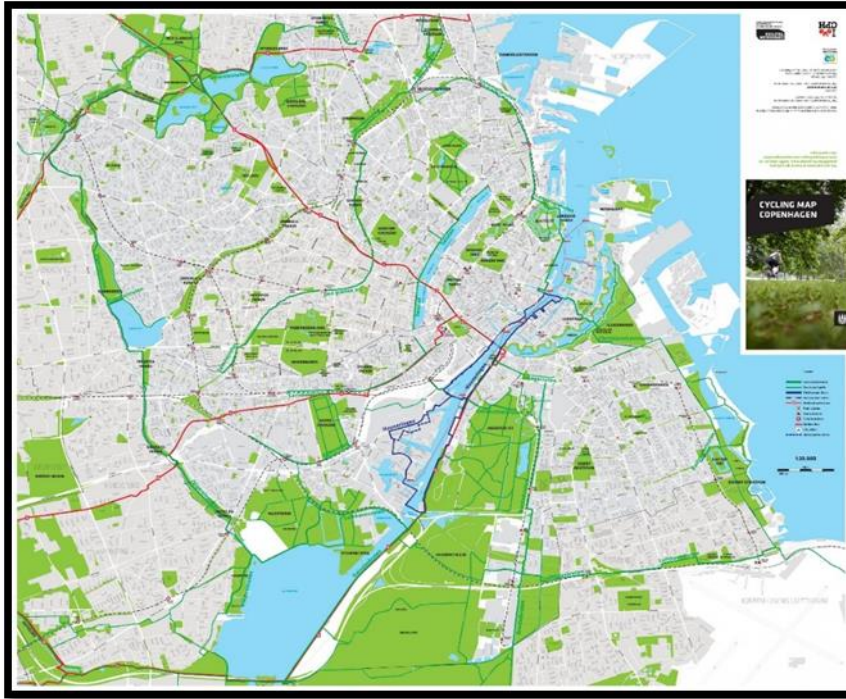
تطبيقات عملية للأنسنة والمشاركة المجتمعية

- الفراغات الخضراء والمسارات للمشاة: تطوير فضاءات حضرية تواكب احتياجات المجتمع وتعزز الأنشطة الاجتماعية. (Gehl, 2010).
- دعم الأنشطة الثقافية: تعزيز التفاعل المجتمعي من خلال أنشطة اجتماعية وثقافية تسهم في تعزيز جودة الحياة وزيادة الرضا المجتمعي (Whyte, 1980).

التجارب الدولية في أنسنة المدن

مدينة كوبنهاغن، الدنمارك

كوبنهاغن تُعد نموذجاً رائداً في تطبيق مبادئ أنسنة المدن، حيث أولت السياسات الحضرية اهتماماً كبيراً لتقليل الاعتماد على السيارات. وتعزيز استعمال الدراجات والممرات المخصصة للمشاة. وفقاً لما ورد في كتاب "Cities for People" لـ (Gehl (2010)، فإن كوبنهاغن حولت فراغاتها الحضرية إلى بيئات موجهة للإنسان، مما ساهم في تقليل التلوث البيئي وتعزيز جودة الحياة.



صورة (1) خريطة مسارات الدراجات والمساحات الخضراء كوبنهاغن - المصدر: City of Copenhagen. (n.d.). Cycling

[Copenhagen Visitor Service Map Copenhagen](https://www.copenhagenvisitorservice.com/map-copenhagen/). Retrieved from [Copenhagen Visitor Service](https://www.copenhagenvisitorservice.com/)

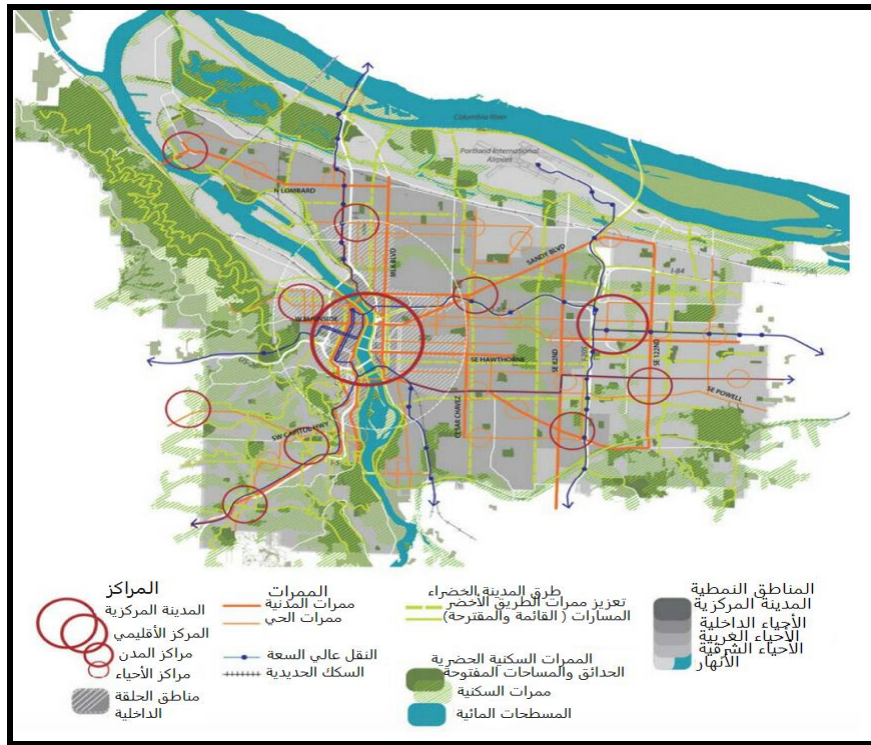
جدول (2) أبرز المشاريع في كوبنهاغن

المشروع	تفاصيل المشروع	الأهداف	النتائج
ممرات المشاة ومسارات الدراجات	تخصيص مسارات آمنة ومنفصلة لراكبي الدراجات، مما يقلل من استخدام السيارات الخاصة ويعزز التنقل النشط.	تقليل الاعتماد على السيارات وتحسين التنقل للمشاة وراكبي الدراجات.	تحسين جودة الهواء وزيادة استخدام الدراجات.
المساحات الخضراء العامة	تطوير حدائق ومساحات خضراء مفتوحة مثل حديقة الملك وبحيرات حضرية، مما يوفر مساحات للتفاعل الاجتماعي.	تعزيز التفاعل الاجتماعي وتوفير مساحات للاستجمام.	تحسين الصحة العامة وزيادة الأنشطة الترفيهية.
أنظمة الطاقة النظيفة والمباني الذكية	اعتماد المباني الذكية والطاقة المتجددة كجزء من الخطة للانتقال إلى مدينة خالية من الكربون بحلول 2025.	تقليل انبعاثات الكربون وتحسين كفاءة استخدام الموارد.	تقليل استهلاك الطاقة وتحسين الاستدامة البيئية.

– المصدر: الباحثة

مدينة بورتلاند، الولايات المتحدة

بورتلاند تعتبر واحدة من أكثر المدن الأمريكية تقدماً في مجال التخطيط الحضري الإنساني. ركزت السياسات المحلية على إنشاء مسارات مخصصة للمشاة والدراجات، بالإضافة إلى تحسين شبكة النقل العام. يشير (Beatley, 2011) إلى أن هذه المبادرات ساهمت في تقليل الاعتماد على السيارات وخفض الانبعاثات الكربونية، مما عزز من الاستدامة البيئية للمدينة (Dawood & Jassim, 2023).



صورة (2) إطار التصميم الحضري لمدينة بورتلاند: الممرات البيئية والحضرية والمراكز الحضرية الرئيسية.
المصدر: City of Portland, (2016). *Urban Design Framework: City of Portland*. Retrieved from https://www.researchgate.net/figure/Urban-Design-Framework-City-of-Portland-2016_fig20_323868104

جدول (3) أبرز المشاريع في بورتلاند

المشروع	تفاصيل المشروع	الأهداف	النتائج
ممرات المشاة ومسارات الدراجات	تخصيص مسارات آمنة للمشاة وراكبي الدراجات.	تقليل الاعتماد على السيارات.	تحسين جودة الهواء وتقليل التلوث المروري.
المتنزهات والمساحات الخضراء	توفير شبكة واسعة من المتنزهات والمساحات الخضراء.	تعزيز التواصل الاجتماعي وتوفير مساحات للتجمعات والأنشطة الترفيهية.	زيادة الأنشطة الترفيهية وتحسين الصحة العامة وتعزيز التفاعل الاجتماعي.
أنظمة النقل العام المتقدمة	توفير شبكة نقل عام متقدمة تتضمن القطارات والحافلات، بالإضافة إلى دعم السيارات الكهربائية.	تقليل انبعاثات الكربون وتقليل الزحام المروري وتحسين الاستدامة البيئية.	تقليل الاعتماد على السيارات الخاصة وتقليل الانبعاثات المرورية وتحسين جودة النقل العام.

– المصدر: الباحثة

الدروس المستفادة من التجارب

- 1- التخطيط الموجه للإنسان: المدن التي تركز على توفير ممرات للمشاة والدراجات تحقق بيئات حضرية أكثر صحة وتوازناً.
- 2- المساحات العامة والأنشطة المجتمعية: توفر مساحات تجمع للسكان يدعم التفاعل الاجتماعي ويعزز الروابط المجتمعية.
- 3- النقل المستدام: تحسين وسائل النقل العام واستعمال الطاقة المتجددة يساهم في تحقيق مدن مستدامة وصديقة للبيئة.

المؤشرات المستخلصة من الأطار النظري والتجارب

جدول (4) خلاصة المؤشرات

المؤشرات الرئيسية	المؤشرات الثانوية	الوصف
الفعالية الاجتماعية	تنوع خيارات الترفيه	توفير التنوع والاختيار لطرق الوصول إلى النشاطات والأماكن المختلفة لكل قطاعات المجتمع.
	نقاط الالتقاء والتفاعل	إنشاء أماكن تجمع ومساحات عامة لتعزيز التفاعل الاجتماعي.
المشاركة المجتمعية	إشراك السكان	مشاركة جميع الأطراف في التخطيط والمشاريع المجتمعية.
	إشراك ذوي العلاقة	إشراك الفئات المعنية من المسؤولين والجهات الرسمية في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالتخطيط الحضري.
التقارب الاجتماعي	الكثافة الحضرية	تحقيق كثافة سكانية عالية تدعم التفاعل الاجتماعي.
	العدالة الاجتماعية	تحقيق توزيع عادل للموارد والخدمات بين جميع فئات المجتمع.
إحياء الاقتصاد المحلي	فرص العمل	خلق فرص عمل جديدة ومتنوعة لسكان المدينة.
	جذب الاستثمارات	تعزيز جذب الاستثمارات لتحفيز النمو الاقتصادي.
	الشراكة بين القطاعين العام والخاص	تعزيز التعاون بين القطاعين لتحقيق التنمية الاقتصادية.
القيمة المكانية	المزيج الوظيفي	تحقيق تنوع في استخدامات الأرض بما يلبي احتياجات السكان.
	سهولة الوصول	تحسين نظم النقل وسهولة الوصول إلى الخدمات الأساسية.

توفير مسارات مخصصة للمشاة والدراجات الهوائية.	إمكانية المشي الآمن	تعدد خيارات النقل
تعزيز وتحسين وسائل النقل العام وتسهيل الوصول إليها.	النقل العام	
تحسين اتصالية شبكات النقل لتسهيل الحركة داخل المدينة.	إتصالية الشبكة	
تعزيز الترابط بين الفضاءات العامة لخلق بيئة حضرية متكاملة.	ترابط الفضاءات العامة	الترابط الوظيفي
تحسين الترابط بين الأبنية والمسارات لتعزيز الحركة والتنقل.	ترابط الأبنية مع المسارات	
استخدام مصادر الطاقة المتجددة والنظيفة.	مصادر الطاقة المتجددة	الاستدامة البيئية
توفير المساحات الخضراء والتشجير لتعزيز البيئة الحضرية.	المساحات الخضراء	
تصميم المباني والمساحات العامة بما يتناسب مع احتياجات الإنسان.	المقياس الأنساني	الجودة الجمالية
تعزيز الهوية الثقافية والحضرية للمدينة.	الهوية الحضرية	
إنشاء مشاهد حضرية جذابة وملامعة للعيش.	المشاهد الحضرية الجذابة	
تعزيز المراقبة الاجتماعية لضمان الأمان والسلامة في الأحياء السكنية.	المراقبة المجتمعية	الانتماء المكاني

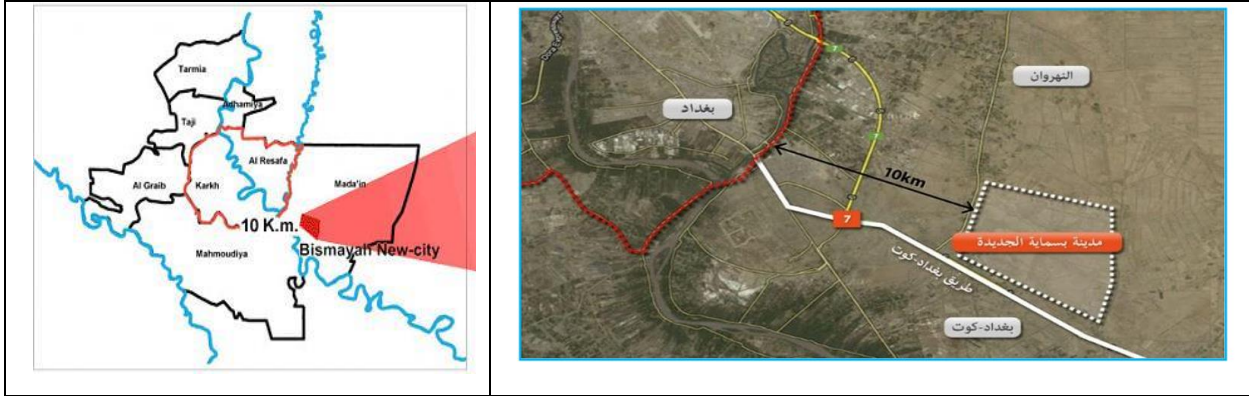
المصدر: الباحثة بالاعتماد على الأطار النظري والتجارب العالمية.

دراسة حالة: منطقة بسماية كنموذج تطبيقي

تم اختيار مدينة بسماية كنموذج تطبيقي لهذه الدراسة، نظرًا لكونها واحدة من أكبر المشاريع السكنية الحديثة في العراق، التي تسعى لتوفير بيئة حضرية متكاملة. كما أن الدراسة في بسماية تتيح الفرصة لاختبار مدى تطبيق مبادئ أنسنة المدن، مع إمكانية مقارنة نتائجها بتجارب دولية مماثلة.

الموقع الجغرافي

تقع مدينة بسماية على الطريق الدولي الرابط بين بغداد والكويت، مما يجعلها في موقع استراتيجي قريب من العاصمة بغداد. تبعد حوالي 10 كيلومترات فقط عن حدود العاصمة، وتغطي مساحة تُقدر بـ 18.3 كيلومتر مربع. يتميز موقعها بسهولة الوصول إلى بغداد والمناطق المحيطة من خلال شبكة الطرق المتطورة التي تربطها بالطريق الدولي. هذا الموقع الاستراتيجي يعزز من جاذبية المدينة كمشروع سكني حديث ومتكامل. (خضير، 2010)



الصورة (3) الموقع والمسافة الجغرافية لمدينة بسماية بالنسبة إلى بغداد – المصدر : هيئة الاستثمار الوطنية

الوصف العام والتخطيط العمراني

تُمثّل مدينة بسماية أول وأكبر مشروع تنموي في تاريخ العراق، أُعلن عن المشروع في مارس 2010 كجزء من الخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية العراقية، وتم إنشاؤه لتوفير 100,000 وحدة سكنية موزعة على عدة مجمعات سكنية. مدينة بسماية تمثل نموذجاً حديثاً للتخطيط الحضري في العراق، حيث تم تصميمها لتكون مدينة سكنية متكاملة تستوعب حوالي 600,000 شخص. المدينة مقسمة إلى عدة مجمعات سكنية، كل مجمع يتضمن شققاً بمساحات متنوعة (100 م²، 120 م²، و 140 م²) لتلبية احتياجات فئات مختلفة من السكان. تشير دراسة كنوز وعامر (2024) إلى أن التفاعل الاجتماعي داخل المجمعات السكنية في مدينة بسماية يُعزّز من جودة الحياة للمقيمين. المدينة تعتمد أيضاً على تصميم متوازن يوفر مساحات عامة مثل الحدائق والمناطق المفتوحة لتشجيع التفاعل الاجتماعي بين السكان. تُمثّل هذه الفضاءات العامة نقاط التقاء رئيسية، وهي موزعة بشكل استراتيجي لتسهيل الوصول إليها من جميع أنحاء المدينة. كل هذه العناصر تجعل التخطيط الحضري لبسماية نموذجاً يحتذى به في المدن العراقية الحديثة. Al-Jawari (et al., 2020)



صور (4) النموذج التخطيطي ثلاثي الأبعاد لمدينة بسماية – المصدر : شركة هانو الكورية – المشرف على تنفيذ مشروع بسماية السكني.

التركيبة السكانية

مراحل البناء والتركيبة السكانية: تم تقسيم مشروع مدينة بسماية إلى خمس مراحل رئيسية، مع بناء وتسليم الوحدات السكنية تدريجيًا. يوضح الجدول التالي تفاصيل كل مرحلة:

الجدول (5) مراحل البناء والتركيبة السكانية

المرحلة	الفترة الزمنية	عدد الوحدات المشغولة	عدد السكان (تقديري) ¹	ملاحظات
المرحلة الأولى	2012–2015	20,000	80,000	بداية المشروع مع المجمعات A و B.
المرحلة الثانية	2015–2018	40,000	160,000	توسعة المشروع وإضافة مجمعات C و D و E.
المرحلة الثالثة	2018–2021	60,000	240,000	اكتمال بناء المجمعات F و G و H.
المرحلة الرابعة	2021–2024	80,000	320,000	تحسين المرافق وتسليم وحدات إضافية.
المرحلة الخامسة	2024–2027	100,000	400,000–600,000	الوصول إلى السعة الكاملة للمدينة.

المصدر: الباحثة بالأعتماد على تقارير هيئة الاستثمار الوطنية

أستمارة الاستبيان

تصميم أستمارة الاستبيان:

تم إعداد استمارة الاستبيان بعناية لتضم مجموعة من الأسئلة المتعلقة بمؤشرات أنسنة المدن، موزعة على عشرة مؤشرات رئيسية تشمل الفعالية الاجتماعية، المشاركة المجتمعية، والقيمة المكانية، إلى جانب

¹ بالأعتماد على بيانات هيئة الاستثمار وتقدير عدد السكان لعام 2021 ثم استخدام معادلة الكثافة السكانية لتقدير عام 2024

المؤشرات البيئية والجمالية. واعتمد تصميم الأسئلة على مقياس "ليكرت" الخماسي لتقييم مستوى الرضا ودرجة التفاعل لدى المشاركين.

العينة المستهدفة :

استهدفت الدراسة عينة عشوائية طبقية مكونة من 382 مشاركاً يمثلون مختلف الفئات العمرية والجنسية والتعليمية في منطقة بسماية. تمثل العينة تمثيلاً لمجتمع البحث المكون من عدد سكان بسماية الحالي بحوالي 80,000 نسمة كما في جدول (جدول التركيبة السكانية رقم (5))، وتم تحديد حجم العينة على حسب معادلة ريتشارد جيجر.

أدوات التحليل

تم تحليل البيانات باستعمال برنامج SPSS ، حيث شمل التحليل:

1. الإحصاء الوصفي: لعرض التوزيعات النسبية لمختلف الأسئلة.
2. التحليل الاستنتاجي: لتحديد العلاقات بين المؤشرات الرئيسية ومدى تأثيرها على تحقيق أهداف البحث.

نتائج وتحليل الاستبيان

ركّزت الدراسة على المتغيرات المستقلة، مثل تصميم المساحات العامة وتكامل وسائل النقل العام، وتأثيرها على المتغيرات التابعة، مثل جودة الحياة ومستوى التفاعل الاجتماعي. تم استعمال تحليل الارتباط في SPSS لتحديد قوة هذه العلاقات وتفسيرها.

جدول (6) تحليل اسئلة الاستبيان

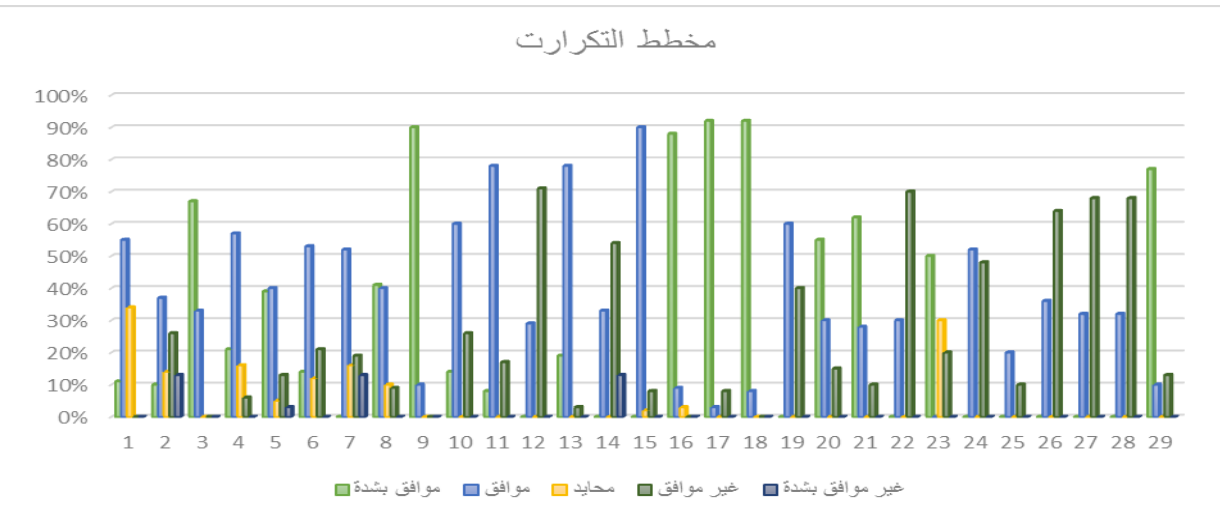
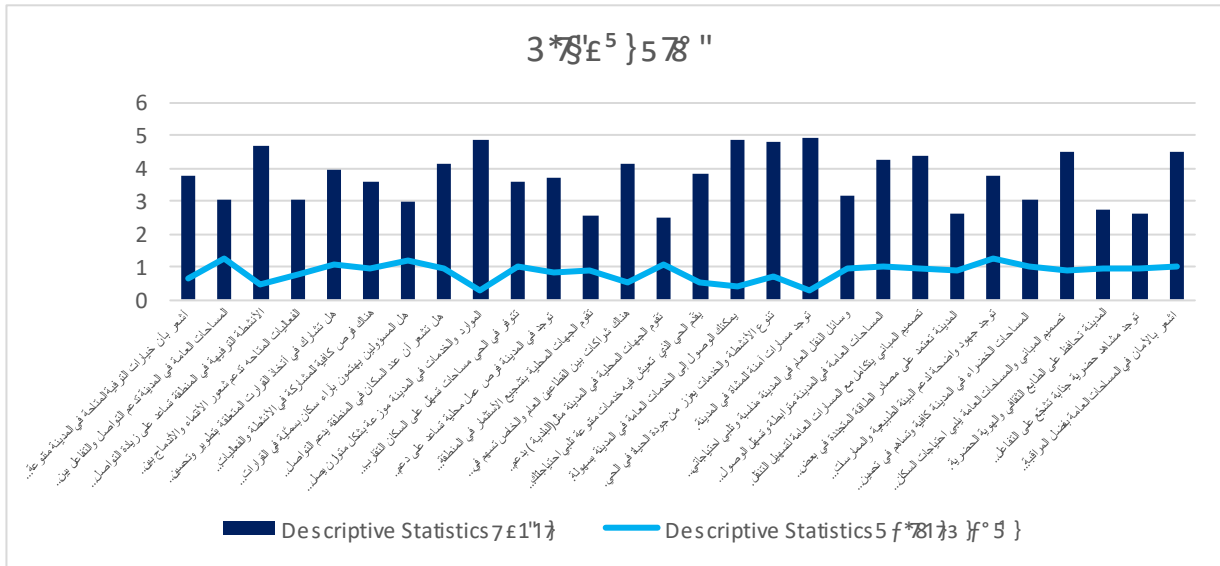
ت	الأسئلة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
1	هل خيارات الترفيه في المدينة متنوعة وتلبي احتياجات كافة الفئات الاجتماعية وتساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي؟	11%	55%	34%	0	0	3.76	0.627	موافق



2	المساحات العامة في المدينة تدعم التواصل والتفاعل بين السكان.	%10	%37	%14	%26	%13	3.06	1.243	محايد
3	هل الأنشطة الترفيهية في المنطقة تُعزز التفاعل الاجتماعي بين السكان؟	%67	%33	0	0	0	4.67	0.471	موافق بشدة
4	الفعاليات المتاحة تدعم شعور الانتماء والاندماج بين السكان.	%21	%57	%16	%6	0	3.06	0.775	محايد
5	هل تشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بتطوير وتحسين منطقة السكنية في بسمّاية؟	%39	%40	%5	%13	%3	3.99	1.098	موافق بشدة
6	هناك فرص كافية للمشاركة في الأنشطة والفعاليات المجتمعية في بسمّاية.	%14	%53	%12	%21	%0	3.6	0.967	محايد
7	هل المسؤولون يهتمون بأراء سكان بسمّاية في القرارات التي تؤثر على المنطقة.	%0	%52	%16	%19	%13	2.99	1.215	محايد
8	هل تشعر أن عدد السكان في المنطقة يدعم التواصل والتفاعل بين السكان؟	%41	%40	%10	%9	%0	4.13	0.927	موافق
9	الموارد والخدمات في المدينة موزعة بشكل متوازن يصل إلى كل الأحياء.	%90	%10	%0	%0	%0	4.9	0.3	موافق
10	هل المساحات العامة في المدينة مترابطة بشكل يسهل الوصول إليها من جميع الأحياء وتساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي؟	%14	%60	%0	%26	%0	3.61	1.017	موافق
11	هل توجد في المدينة فرص عمل محلية تساعد على دعم الاقتصاد؟	%8	%78	%0	%17	%0	3.73	0.831	موافق
12	تقوم الجهات المحلية بتشجيع الاستثمار في المنطقة لتحسين الخدمات والبنية التحتية.	%0	%29	%0	%71	%0	2.57	0.903	غير موافق
13	هناك شراكات بين القطاعين العام والخاص تساهم في تنمية المدينة.	%19	%78	%0	%3	%0	4.14	0.525	موافق
14	هل تقوم الجهات المحلية في المدينة مثل (البلدية) بدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة؟	%0	%33	%0	%54	%13	2.52	1.082	غير موافق
15	يقدم الحي الذي تعيش فيه خدمات متنوعة تلبي احتياجاتك اليومية.	%0	%90	%2	%8	%0	3.82	0.552	موافق
16	هل يمكنك الوصول إلى الخدمات العامة في المدينة بسهولة؟	%88	%9	%3	%0	%0	4.85	0.422	موافق



بشدة									
موافق	0.685	4.81	%0	%8	%0	%3	%92	تنوع الأنشطة والخدمات يعزز من جودة الحياة في الحي.	17
بشدة									
موافق	0.278	4.92	%0	%0	%9	%8	%92	هل توفر المدينة مسارات آمنة ومستدامة للمشاة لتعزيز التنقل الآمن؟	18
بشدة									
غير موافق	0.982	3.2	%0	%40	%0	%60	%0	هل خدمات النقل العام في المدينة كافية وتلبي احتياجاتك اليومية بشكل مريح ومستدام؟	19
موافق									
بشدة	1.043	4.25	%0	%15	%0	%30	%55	المساحات العامة في المدينة مترابطة وتسهل الوصول إليها.	20
موافق									
بشدة	0.927	4.41	%0	%15	%0	%28	%62	تصميم المباني يتكامل مع المسارات العامة لتسهيل التنقل.	21
غير موافق									
موافق	0.917	2.6	%0	%70	%0	%30	%0	المدينة تعتمد على مصادر الطاقة المتجددة في بعض خدماتها.	22
بشدة									
محايد	1.25	3.8	%0	%20	%30	%0	%50	توجد جهود واضحة لدعم البيئة الطبيعية والممارسات الصديقة للبيئة.	23
محايد									
د	1.001	3.04	%0	%48	%0	%52	%0	المساحات الخضراء في المدينة كافية وتساهم في تحسين البيئة الاجتماعية.	24
موافق									
بشدة	0.922	4.5	%0	%10	%0	%20	%0	تصميم المباني والمساحات العامة يلبي احتياجات السكان ويوفر الراحة ويهتم بالجوانب الجمالية.	25
موافق									
بشدة	0.961	2.72	%0	%64	%0	%36	%0	المدينة تحافظ على الطابع الثقافي والهوية الحضرية.	26
محايد									
د	0.932	2.64	%0	%68	%0	%32	%0	توجد مشاهد حضرية جذابة تشجع على التفاعل الاجتماعي.	27
موافق									
بشدة	1.02	4.51	%0	%13	%0	%10	%77	اشعر بالأمان في المساحات العامة بفضل المراقبة الاجتماعية.	28



مخططات (2,3) توضح تحليل الاستبيان _ المصدر: الباحثة بالاعتماد على أجوبة الاستبيان

1 مناقشة نتائج الاستبيان

المؤشر الأول: الفعالية الاجتماعية

- تنوع خيارات الترفيه: أظهرت النتائج رضا السكان عن تنوع الأنشطة الترفيهية المتاحة، بمتوسط (4.67)، مما يعكس دور الأنشطة في تعزيز التفاعل الاجتماعي.
- دعم المساحات العامة للتفاعل: أظهرت النتائج تقييماً أقل لهذا الجانب بمتوسط (3.06)، مما يعكس قصوراً في تصميم المساحات العامة لتعزيز التفاعل بين السكان.

المؤشر الثاني: المشاركة المجتمعية

- إشراك السكان في اتخاذ القرار: حصل هذا الجانب على متوسط إيجابي نسبياً (3.99)، مما يشير إلى وجود فرص محدودة لإشراك السكان في عملية اتخاذ القرار.
- اهتمام المسؤولين بآراء السكان: حصل على متوسط منخفض (2.99)، مما يعكس غياب آليات واضحة تضمن مشاركة السكان الفعالة.

المؤشر الثالث: التقارب الاجتماعي

- الكثافة الحضرية: أظهرت النتائج رضا السكان عن الكثافة السكانية بمتوسط (4.13)، مما يشير إلى دورها في تعزيز التفاعل الاجتماعي.
- العدالة الاجتماعية: حصلت على متوسط مرتفع جداً (4.9)، مما يعكس رضا السكان عن توزيع الموارد والخدمات بشكل عادل.
- توفّر مساحات مخصصة للتفاعل: حصلت على متوسط (3.61)، مما يعكس حاجة لتحسين المساحات العامة لتعزيز التقارب الاجتماعي.

المؤشر الرابع: إحياء الاقتصاد المحلي

- فرص العمل: أظهر هذا الجانب تقييماً إيجابياً بمتوسط (3.73)، مما يشير إلى وجود جهود لتحسين الاقتصاد المحلي، ولكنها تحتاج إلى تعزيز إضافي.
- الشراكات بين القطاعين العام والخاص: حصلت على متوسط مرتفع (4.14)، مما يعكس نجاحاً نسبياً في دعم الاقتصاد المحلي من خلال الشراكات.
- تشجيع الاستثمار: حصلت على متوسط منخفض (2.57)، مما يشير إلى ضعف الجهود المبذولة في جذب الاستثمارات لدعم الاقتصاد المحلي.

المؤشر الخامس: القيمة المكانية للأجزاء الحضرية

- سهولة الوصول: حصل هذا الجانب على تقييم عالٍ جداً بمتوسط (4.85)، مما يعكس رضا السكان عن تحسين الوصول إلى الخدمات العامة.

- تنوع استعمالات الأراضي: أظهرت النتائج رضا السكان عن تصميم الأحياء والخدمات المقدمة بمتوسط (3.82)، مما يعكس التوازن في التخطيط بين الأنشطة المختلفة.

المؤشر السادس: تعدد خيارات النقل

- إمكانية المشي الآمن: أظهر السكان رضاهم بمتوسط (4.92)، مما يعكس جودة المسارات المخصصة للمشاة.

- النقل العام: حصل على تقييم متوسط (3.2)، مما يشير إلى وجود مجال لتحسين وسائل النقل العام لتلبية احتياجات السكان.

- اتصالية الشبكة: حصلت على متوسط (4.25)، مما يعكس كفاءة الربط بين المساحات العامة ووسائل النقل.

المؤشر السابع: الترابط الوظيفي

- ترابط الفضاءات العامة: أظهرت النتائج رضا السكان عن ترابط المساحات العامة بمتوسط (4.25)، مما يعكس تكاملاً نسبياً في البيئة الحضرية.

- تكامل الأبنية مع المسارات: حصل على متوسط إيجابي (4.41)، مما يشير إلى نجاح تصميم الأبنية والمسارات في تعزيز سهولة التنقل.

المؤشر الثامن: الاستدامة البيئية

- مصادر الطاقة المتجددة: أظهرت النتائج تقييماً منخفضاً بمتوسط (2.6)، مما يعكس غياباً واضحاً لتطبيق حلول مستدامة في الطاقة.

- المساحات الخضراء: حصلت على متوسط (3.04)، مما يشير إلى قصور في توفير مساحات خضراء كافية لتحسين البيئة الحضرية.

المؤشر التاسع: الجودة الجمالية

- تصميم المباني والمساحات العامة: أظهرت النتائج رضا السكان عن تصميم المباني بمتوسط (4.5)، مما يعكس اهتماماً بالجوانب الجمالية.

- المشاهد الحضرية الجاذبة: حصلت على متوسط منخفض (2.64)، مما يشير إلى وجود حاجة لتحسين المشاهد الحضرية لتعزيز التفاعل الاجتماعي.

المؤشر العاشر: الانتماء المكاني

- إحياء المكان ليلاً ونهاراً: أظهرت النتائج رضا السكان بمتوسط (4.51)، مما يعكس نجاح الأنشطة الاجتماعية والتجارية في تعزيز حيوية الأحياء.
- المراقبة الاجتماعية: حصلت على متوسط إيجابي (4.51)، مما يعكس شعور السكان بالأمان في المساحات العامة

2 النتائج

- 1- يعكس تصميم المباني والمسارات العامة في مدينة بسماية توفير بيئة حضرية تعزز التنقل السلس وتدعم التفاعل الاجتماعي، بما يتوافق مع طبيعتها كمشروع سكني حديث.
- 2- ظهر واقع المساحات العامة في المدينة حاجة إلى تعزيز تصميمها لتكون أكثر جاذبية ودعماً للتفاعل الاجتماعي، خاصةً ضمن بيئة المجمعات السكنية التي تتطلب نقاط التقاء واضحة.
- 3- التخطيط الذي يضمن ممرات مشاة آمنة يعكس اهتماماً بتشجيع الحركة اليومية وتقليل الاعتماد على المركبات، مما يساهم في تعزيز الروابط الاجتماعية بين السكان.
- 4- تصميم الأنشطة الترفيهية داخل المدينة يساهم في دعم الروابط الاجتماعية وخلق أجواء مجتمعية مفعمة بالحيوية، بما يتماشى مع أهداف المشروع في تحسين جودة الحياة.
- 5- توزيع الخدمات والموارد في المدينة بشكل متوازن يعكس اهتماماً بتقليل التفاوت بين الأحياء، مما يعزز فرص التفاعل الاجتماعي ويحقق العدالة الاجتماعية.
- 6- تظهر الكثافة السكانية المعتدلة في بسماية واقعاً يوفر توازناً بين سهولة التفاعل الاجتماعي والمحافظة على جودة الحياة، بما يعكس تخطيطاً حضرياً مدروساً.
- 7- يظهر تصميم المدينة اهتماماً محدوداً بالهوية الثقافية المحلية، مما يدعو إلى تعزيز المشاريع التي تبرز الطابع الخاص للمنطقة وتعزز شعور السكان بالانتماء.

8- على الرغم من وجود مساحات خضراء، إلا أن تعزيز استدامتها يمكن أن يسهم بشكل أفضل في تحسين البيئة الاجتماعية وتقليل الآثار البيئية السلبية.

9- توفر المدينة مراقبة اجتماعية فعالة تسهم في شعور السكان بالأمان في الأماكن العامة، مما يشجعهم على التفاعل والمشاركة الاجتماعية.

3 الاستنتاجات

- أظهرت الدراسة أن تصميم بيئات حضرية تركز على احتياجات الإنسان يعزز التفاعل الاجتماعي ويحسن جودة الحياة.
- تبين أن إشراك السكان في القرارات الحضرية يزيد من شعورهم بالانتماء، على الرغم من قصور الآليات المتاحة لتحقيق ذلك.
- كشفت النتائج عن تأثير إيجابي للأنشطة الترفيهية على تعزيز الروابط الاجتماعية، في حين أن تصميم المساحات العامة ما زال بحاجة إلى تحسين.
- أظهرت الشراكات بين القطاعين العام والخاص نتائج إيجابية لدعم الاقتصاد المحلي، لكن فرص العمل والاستثمار بحاجة إلى تطوير إضافي.
- أشار السكان إلى رضاهم عن البنية التحتية وسهولة الوصول إلى الخدمات العامة، مع وجود حاجة لتحسين توزيع الأنشطة والاستخدامات الوظيفية.
- كشفت الدراسة ضعفًا في تطبيق الحلول البيئية المستدامة مثل الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة وزيادة المساحات الخضراء.
- عبر السكان عن رضاهم عن تصميم المباني والمساحات العامة، لكن المشاهد الجاذبة والهوية الثقافية تحتاج إلى تطوير أكبر.
- أوضحت النتائج أن النقل العام يحتاج إلى تحسينات شاملة، رغم رضا السكان عن مسارات المشاة الآمنة.
- تبين أن الأنشطة الليلية والاجتماعية تساهم في تعزيز الانتماء المكاني وزيادة حيوية الأحياء السكنية.

- أكدت الدراسة على أهمية الاستفادة من تجارب المدن العالمية مثل كوبنهاجن وبورتلاند في تطوير التخطيط الحضري المحلي.

4 التوصيات

- تحسين تصميم المساحات العامة لتشجيع التفاعل الاجتماعي وزيادة الروابط بين السكان.
- تفعيل آليات واضحة ودورية لإشراك السكان في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بتطوير المدينة.
- تعزيز الهوية الثقافية والحضرية من خلال مشاريع تصميمية تبرز طابع المدينة الخاص.
- دعم الاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتحفيز الاستثمارات المحلية لتحسين الاقتصاد.
- زيادة المساحات الخضراء داخل المدينة لتلبية الاحتياجات البيئية والاجتماعية.
- تحسين كفاءة شبكة النقل العام وتوسيع تغطيتها لخدمة السكان بشكل أفضل.
- توفير خيارات ترفيهية متنوعة تستهدف فئات مختلفة من المجتمع.
- تبني تقنيات مستدامة تعتمد على الطاقة المتجددة للحد من التأثير البيئي السلبي.
- تعزيز برامج المراقبة الاجتماعية لضمان الأمان في المساحات العامة وزيادة شعور السكان بالراحة.
- اعتماد أفضل الممارسات من التجارب الدولية مع مراعاة الخصوصية والاحتياجات المحلية.

المصادر

- 1- Abbas, S. M., & Ebraheem, M. A. (2024). Tactical urban projects within Baghdad's master plan. *International Journal of Sustainable Development and Planning*, 19(11), 4167–4182. <https://doi.org/10.18280/ijstdp.191107>
- 2- Al-Jawari, S., Almosawy, S., Al-Jaberi, A., & Al-Baghdadi, A. (2020). Strategic analysis of new cities (Case study Basmaya City - Republic of Iraq): An analytical study of strength, weakness, opportunity, and threat. *IOP*



- Conference Series: Earth and Environmental Science*, 459, 062108.
<https://doi.org/10.1088/1755-1315/459/6/062108>
- 3- City of Portland, (2016). *Urban Design Framework: City of Portland*. Retrieved from https://www.researchgate.net/figure/Urban-Design-Framework-City-of-Portland-2016_fig20_323868104
 - 4- City of Copenhagen. (n.d.). *Cycling Map Copenhagen*. Retrieved from [Copenhagen Visitor Service](#)
 - 5- Arnstein, S. R. (1969). A Ladder of Citizen Participation. *Journal of the American Institute of Planners*, 35(4), 216–224.
 - 6- Beatley, T. (2011). *Biophilic cities: Integrating nature into urban design and planning*. Island Press.
 - 7- Dawood, F. A., & Jassim, A. H. (2023). Ecological utilization of urban green spaces: Baghdad/Dora as a case study. *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science, 1129*(1), 012026. <https://doi.org/10.1088/1755-1315/1129/1/012026>
 - 8- Gehl, J. (2010). *Cities for people*. Island Press.
 - 9- Hanwha Engineering & Construction. (2023). شركة هانوا الكورية تبدي استعدادها-9- لاستئناف العمل بمشروع بسماية. Retrieved from https://www.bismayahcity.com/2023/09/bismayah%20new%20city_018042580.html
 - 10- National Investment Commission. (2012). الهيئة الوطنية للاستثمار تحتفل بوضع 10- حجر الأساس لمشروع مدينة بسماية أكبر مشروع سكني في العراق. Retrieved from <https://investpromo.gov.iq/ar/?p=3711>

- 11- Putnam, R. D. (2000). *Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community*. Simon & Schuster.
- 12- Whyte, W. H. (1980). *The social life of small urban spaces*. Project for Public Spaces.
- 13- الزمخشري، محمود بن عمر. (1144 هـ). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل. تم الاسترجاع من <https://shamela.ws/book/23627>
- 14- عباس، ياسمين خضير، ومطلق، باقر مطلق. (2023). تحليل وتقييم العوامل المؤثرة في المشاركة المجتمعية كسياسة للارتقاء بالمناطق السكنية الرسمية المتدهورة. *مجلة المخطط والتنمية، جامعة بغداد، العراق، 28*. (1)
- 15- خضير، عامر. (2010). عمارة الحداثة في تخطيط مدينة بغداد. *مجلة المخطط والتنمية*.
- 16- سكيك، أمجد ناهض. (2012). دور المشاركة المجتمعية في التنمية الحضرية المستدامة في مدينة غزة: حالة دراسية تجربة لجان أحياء بلدية غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 17- كنوز طالب حامد، وعامر شاكر الكناني. (2024). التفاعل الاجتماعي في البيئة الحضرية للمجمعات السكنية: حالة دراسية لمجمع سكني (A) في مدينة بسماية. *مجلة المخطط والتنمية، جامعة بغداد، العراق، 29*. (2) تم الاسترجاع من <https://jpd.uobaghdad.edu.iq>
- 18- المحمود، محمد. (2022). أنسنة المدن. *المجلة العربية، المملكة العربية السعودية*.
- 19- المعمار، بثينة طلال قحطان. (2023). المدينة الإنسانية ودورها في تحقيق معايير جودة الحياة (مدينة المشخاب حالة دراسية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التخطيط العمراني، جامعة الكوفة، العراق.
- 20- هادي، ضحى وحيد. (2021). أنسنة المدن لتمكين المشي وجعلها صديقة للإنسان. رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد.